

الإيمان سؤال وجواب | حلقة 41: ثمرات عبادة الله ومعيار التقدم وما معنى الاستخلاف في الأرض؟

هيثم طلعت

امطري غيثا مغيثا نافعا سح خيرا جاء من رب السماء. امطري سقيا نماء عند دائم جليلنا واغصني عنا العناء. انظري حبا وظهر من السماء. واملأ الارحاء سحرا ونذرا السلام عليكم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد. مرحبا بكم جميعا. ما هي ثمرات العبودية - 00:00:00

الله تعالى الانسان بفطرته لا يعرف ذاته ولا تطمئن روحه ولا تهدأ وحشة قلبه الا بان يعبد ربه. قال ربنا عز وجل الذين امنوا واطمنن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب - 00:00:33

فبالعبادة يطمئن الصدر ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فما هو الحل يا رب فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين. واعبد ربك. اعبد ربك. اذكر ربك. يطمئن صدرك. ولذلك ركعتان بخشوع - 00:00:52

يفعلان في النفس الانسانية. ما لا تفعل ساعات من جلسات التهذئة النفسية. فالعبادة فيها طمأنينة النفس الانسانية وكل بعيد عن ذكر الله تراه صدره ضيق. متلهف على الدنيا لا يشبع ولا يطمئن. قال ربنا عز وجل ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. البعيد عن ذكر الله مهما - 00:01:14

كان موسعا عليه في الرزق الا انه يشعر انه في ضنك. دائما في سباق محموم مع المجهول. دائما قلق قلق قال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه - 00:01:41

لم يأت من الدنيا الا ما كتب له. ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له امره. وجعل غناه في قلبه واثته الدنيا وهي راغمة. فالعبادة تحرر المسلم من الخضوع للدنيا تجعل المسلم حرا. المسلم الذي يعبد الله - 00:02:01

في حق فهم معنى الحياة. فهم قيمة الدنيا. فهم غاية وجوده في هذا العالم. علم انه هنا في هذه الدنيا ليختبر ليعبد ربه وليس ليعيش في قلق بلا طائل. قال ربنا سبحانه الذي خلق الموت والحياة - 00:02:21

يلبوكم ليلبوكم ايكم احسن عملا ايضا العبودية لله تعالى هي سبب في محبته سبحانه وفي معيته. قال النبي صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. احفظ حدود الله. تفعل ما امرك به. وتنتهي عما نهاك عنه. احفظ الله يحفظك - 00:02:41

يصونك من الشرور. يحفظك في نفسك واهلك ومالك. ودينك وديناك. يحفظك من مكاره الدنيا والآخرة. فالله مع عبده صالح وان الله مع المؤمنين انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - 00:03:08

فطاعة الله سبب لمعيته ونصرته. وايضا طاعة الله العبودية لله تعالى جعلها بابا لدخول الجنة برحمته قال عز من قائل وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون فكل خير في طاعة - 00:03:28

الله وكل اذى وضيق في البعد عنه سبحانه والان انا اسألكم كيف تكون الطاعة والعبودية لله مصدرا لمعيته سبحانه وفي نفس الوقت الامة الاسلامية اليوم اضعف بكثير من غيرها المسلمون على مستوى التقدم المادي والتقدم الحضاري اضعف من الكفار. هذا - 00:03:48

سؤال هام جدا. والجواب لا علاقة بين الافضلية وبين التقدم الحضاري. لا يلزم اطلاقا من كون الانسان فاضلا وصالحا ان يكون متقدما

حضاريا. فقد يكون الشخص ملتزما بتعاليم الاسلام التزاما تاما وفي نفس - [00:04:20](#)

الوقت فقير وبسيط وقد يكون العكس. الغريب ان الكفار عبر تاريخ الانبياء كانوا يحتجون على الانبياء بنفس هذا السؤال لماذا نحن الكفار متقدمون ماديا وحضاريا عن اتباعكم ايها الانبياء؟ قالوا لنوح عليه السلام - [00:04:40](#)

وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا. ونفس الامر حصل مع كفار مكة. وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. فدائما الكفار يحتجون بهذه الحجة. واذا تتلى عليهم اياتنا بينات. قال الذين - [00:05:00](#)

فكفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا. اي الفريقين افضل ماديا كفار ام انتم اتباع الرسل وهذه حجة خاطئة تماما. فما علاقة التقدم المادي بكوني على صواب او على - [00:05:20](#)

ما علاقة التقدم الحضاري بكوني على حق او على باطل. كم من الامم كانت متقدمة حضاريا وهي ابعد الناس عن دين الله وشرعه. اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة - [00:05:40](#)

واثاروا الارض وعمروها. وعمروها اكثر مما عمروها. كان عندهم تقدم مادي كبير. اثاروا الارض وعمروها وحضارة لكنهم كانوا بعيدين عن الوحي الالهي. فالتقدم المادي لا علاقة له بكونك على حق او على باطل - [00:06:00](#)

تقدم المادي ليس معيارا على من صاحب الحق. فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا. فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون. العلم المادي اغراهم. اغراهم بالتكبر على الرسل والرسالات. فالتقدم المادي - [00:06:20](#)

دي المفتقد لروح الوحي الالهي المفتقد للتسليم للنص الشرعي هو باب فتنة. باب فتنة عظيمة. وقد يكون باب استدراج يستدرج به الغافلون. حتى يكون هذا التقدم شغلهم الشاغل. منتهى ما ياملون في - [00:06:40](#)

هذه الحياة ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون. فقد يستدرج الغافل بهذا التقدم المادي حتى ينهي فيه حياته فليس هذا التقدم المادي ممدوحا في ذاته. وليس ايضا مذموما في ذاته. وانما يمدح بقدر تزكيته بالوحي - [00:07:00](#)

الهي يمدح بقدر تطبيق الدين فيه يمدح بقدر انتفاعك به في دينك. يمدح بقدر ما تستخدمه في نفع الناس وصلاح احوالهم. وهذا هو التقدم مطلوب في معيار التفاضل بين البشر ليس بالتقدم المادي او الحضاري او العلمي التجريبي وانما معيار التفاضل - [00:07:30](#)

بين البشر بالتقوى والعمل الصالح. ويأتي هذا التقدم المادي او الحضاري كوسيلة. كوسيلة وليس كغاية كوسيلة لخدمة دين الله ونفع الناس فيكون تقدما ماديا مزكا مزكى بالوحي الالهي وهذا هو - [00:07:54](#)

هو معنى الاستخلاف الحقيقي في الارض. فالاستخلاف هو استخلاف عبودية لله. استخلاف تزكية ايمانية في كل مناحي الحياة الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. ولله عاقبة - [00:08:15](#)

الامور هذا معنى الاستخلاف الحقيقي في الارض. واعلموا ان المسلم اذا فعل ما عليه يسر الله له اسباب كل خير في الدنيا والاخرة وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنون - [00:08:35](#)

ان لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا. يعبدونني لا يشركون بي شيئا اذا خلاصة هذه الحلقة من ثمرات العبودية لله تعالى اطمئنان النفس وسكون الروح ومحبة الله ومعيته ودخول الجنة برحمته سبحانه والتقدم المادي الحضاري ليس غاية في ذاته وانما غاية - [00:08:55](#)

في هذا العالم العبودية لله تعالى. واذا فعل المسلم ما عليه يسر الله له اسباب كل خير في الدنيا والاخرة اشركم على حسن الاستماع وملتقي ان شاء الله في حلقة جديدة من الايمان سؤال وجواب والسلام عليكم. ارسم البسمات فوق شفاء - [00:09:31](#)

حرك الاشواق كي يحلو اللقاء. ركضنا يحلو كذاك نشيدنا وجمال وجمال الماء يستجدي الوفاء - [00:09:51](#)